

البكاء من خشية الله	عنوان الخطبة
١/تأثر النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن وبكاؤه ٢/وعظ النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة حتى يتأثروا ٣/أحوال الصحابة رضي الله عنهم مع البكاء ٤/من أسباب التأثر والبكاء من خشية الله	عناصر الخطبة
محمد بن مبارك الشراي	الشيخ
٩	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَجْلاً لِلِقَائِهِ هُمْ بِالْعُودِ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
أَرْسَلَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788  
+ 966 555 33 222 4  
info@khutabaa.com

الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -تَعَالَى- وَاعْلَمُوا أَنَّ مِمَّا يُحْمَدُ وَيَرْفَى بِهِ الْمَرْءُ عِنْدَ اللَّهِ  
هُوَ الْخَوْفُ مِنْهُ وَالْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِهِ، بَلْ إِنَّ مِنْ أَسْبَابِ طُمَأْنِينَةِ النَّفْسِ  
وَارْتِياحِ الْقَلْبِ أَنْ تَبْكِيَ خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ رَجَاءَ رَحْمَةِ اللَّهِ، أَوْ تَلُومَ  
نَفْسِكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ تَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ فَتَبْكِيَ أَوْ تَتَذَكَّرَ أَحْوَالَ الصَّالِحِينَ  
مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْكِرَامِ أَوْ صَحَابَةِ نَبِيِّنَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَتَبْكِيَ شَوْقًا  
لَهُمْ وَتَتَأَثَّرُ بِأَحْوَالِهِمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- تَأَثَّرَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ إِذَا سَمِعُوهُ أَوْ  
قَرَأُوهُ فَقَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُنْتَلَى عَلَيْهِمْ  
يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا \* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا \*  
وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)، وَقَالَ -تَعَالَى- لَايَمَّا أَنَا سَا لَا  
يَتَأَثَّرُونَ بِالْقُرْآنِ وَمُؤَبَّجًا لَهُمْ: (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا  
تَبْكُونَ).



وَكَانَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْمَكَانِ الْأَعْلَى تَأْتُرًا بِالْقُرْآنِ وَحَبَّةً لَهُ، فَإِذَا سَمِعَهُ خَشَعَ وَبَكَى، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أَقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأْ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: "إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي" فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ: "حَسْبُكَ الْآنَ" فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وَكَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعِظُ أَصْحَابَهُ وَيُدَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ حَتَّى يُؤْتَرَ ذَلِكَ فِيهِمْ وَيُظْهَرَ عَلَيْهِمْ؛ فَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ: "لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا" قَالَ: فَعَطَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وُجُوهُهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ. متفقٌ عَلَيْهِ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "لَا يَلْبُجُ



النَّارَ رَجُلًا بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الصَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ عُبَارًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ” رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: “إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ-، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا” قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: “نَعَمْ” فَبَكَى أَبِي. (متفق عليه)، وفي رواية: فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَكَانَ الصَّحَابَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أَصْحَابَ قُلُوبٍ حَيَّةٍ وَدَمَعَةٍ قَرِيبَةٍ وَتَأَثَّرَهُمْ صَادِقٌ، فَهَذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- يَزُورَانِ أُمَّ أَيْمَنَ: بَرَكَةَ الْحَبَشِيَّةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، وَهِيَ حَاضِنَةُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَوَرِثَتْهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةً كَبِيرَةً قَدْ قَارَتِ التَّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهَا، فَتَبَكَى حِينَ رَأَتْهُمَا، فَبَكَيَا لِبُكَائِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَجْمَعِينَ، فَعَنَّ أَنَسٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ وَقَاةِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمَّ أَيْمَنَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يَزُورُهَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا بَكَتْ فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ -تَعَالَى-



خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ  
 أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَلَكِنِّي  
 أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا  
 يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَبْكِي حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَنِي صَحِيح  
 الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ، جَاءَ فِيهَا:  
 فَأَبْتَنِي [أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] مَسْجِدًا بِنَاءً دَارِهِ [بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ  
 الْإِسْلَامِ]، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ  
 وَأَبْنَاؤُهُمْ، يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً، لَا يَمْلِكُ دَمْعُهُ  
 حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ  
 بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: “مُرُوا  
 أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ” فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ  
 رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ، وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ  
 مَقَامَكَ لَمْ يُسْمَعْ النَّاسُ مِنَ الْبُكَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



هَكَذَا - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - كَانَ الصَّدِيقُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَيْرُ النَّاسِ  
بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ يَتَأَثَّرُ وَيَبْكِي مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَيُّنَ بُكَأُوا نَحْنُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَهَذَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَهُوَ أَحَدُ  
السَّابِقِينَ لِلْإِسْلَامِ وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا  
وَتَأَثَّرَ حِينَ رَأَاهُ وَتَذَكَّرَ مَا كَانَ عَلَيْهِ حَالُهُمْ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: قُتِلَ  
مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكْفَمُ  
فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ إِنْ عُطِيَ بِهَا رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ عُطِيَ بِهَا رِجْلَاهُ بَدَا  
رَأْسُهُ، ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا،  
وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عَجَّلَتْ لَنَا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ  
الطَّعَامَ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، فَتَرَكَ الطَّعَامَ مِنْ شِدَّةِ تَأَثَّرِهِ وَكَثْرَةِ بُكَائِهِ.

أُولَئِكَ آبَائِي فِجْنِي بِمِثْلِهِمْ \*\*\* إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ  
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعُفُورُ الرَّحِيمُ.



## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، وَأَشْهَدُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ التَّأْتُرِ وَالْبُكَاءِ: تَذَكُّرَ عَظَمَةِ اللَّهِ وَشِدَّةِ عِقَابِهِ وَالْخَوْفَ مِنْ سَطْوَتِهِ وَعَذَابِهِ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (يَوْمَ بَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)

وَمِنْ أَسْبَابِ الْبُكَاءِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَسَمَاعُهُ إِذَا كَانَ بِتَرْتِيلٍ، وَلِذَلِكَ فَافْعَلَنَّ ذَلِكَ وَاخْلُ بِنَفْسِكَ، وَرَتِّلْ كَلَامَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَأَبَشِّرْ فَإِنَّكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَتَأْتُرُ وَيَرِقُّ قَلْبُكَ وَتَسَعُدُ نَفْسُكَ.



وَمِنْ أَسْبَابِ التَّأْتُرِ وَالْبُكَاءِ: تَذَكُّرُ الْمَوْتِ، وَلِذَلِكَ جَاءَ ذِكْرُ الْمَوْتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَارًا وَتَكَرَّرًا، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)، وَقَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ \* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)، وَأَيْضًا مِنْ أَسْبَابِ رِقَّةِ الْقَلْبِ وَالتَّأْتُرِ: زِيَارَةُ الْقُبُورِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَالصَّلَاةُ عَلَى الْأَمْوَاتِ، وَلِذَلِكَ أَمَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ وَرَعَبَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ، فَعَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُورُوهَا" رَوَاهُ مُسْلِمٌ، زَادَ التِّرْمِذِيُّ "فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ"، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ" قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: "مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَمِنْ أَسْبَابِ رِقَّةِ الْقَلْبِ: الْقِرَاءَةُ فِي السَّيْرَةِ، وَلَا سِيَّما سِيرَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَسِيرَةُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَإِنَّهَا مِمَّا يُعَلِّقُ بِاللَّهِ وَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَتَأْتُرُ وَيَبْكِي، فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَزُرُقَنِي وَإِيَّاكُمْ قُلُوبًا خَاشِعَةً



وَأَلْسِنَةً ذَاكِرَةً وَعُيُونًا دَامِعَةً مِنْ خَشْيَتِهِ وَهَيْبَتِهِ وَإِجْلَالِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ قُلُوبٍ لَا تَخْشَعُ، وَمِنْ نُفُوسٍ لَا تَشْبَعُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِكَ، النَّاجِينَ مِنْ نِيرَانِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ، وَحِزْبِكَ الْمُفْلِحِينَ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ يُبْعَثُونَ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com